

طعام الحضارات

نصوص نقدية
في المنهج والمضمون
لمقولة «هنتنغتون»



صدام الحضارات

نصوص نقدية في المنهج والمضمون

لمقولة «هنتغتون»

الكتاب : صدام الحضارات
الناشر : المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق
الطبعة : الاولى - تشرين الأول - ١٩٩٩ - رجب ١٤٢٠

حقوق الطبع محفوظة للمركز ©

بيروت - حارة حريك - خلف الضمان الاجتماعي

شارع دكاش - بناية الصفاء - الطابق الاول

هاتف: ٨٣٣٤٣٨ / ٠٣ - ٢٧٤٩٣٦ / ٠١ - ٢٧٤٤٦٩ / ٠١ - فاكس: ٢٧٤٩٣٠ / ٠١

P.O.Box:24/47 E-mail:Dirassat@inco.com.lb/Beirut-Lebanon

محتويات الكتاب

٧	مقدمة
١١	الفصل الأول: صدام الحضارات
		مقولة صموئيل هنتنغتون.
١٣	- صدام الحضارات
٥٧	- إن لم تكن الحضارة فماذا يكون؟
٧٥	- الغرب متفرد لا كوني
١٠٠	- سيكون للإسلام دور خطير فيها
١٠٤	- حديث خطير يكشف عنه هنتنغتون عن آرائه
١١٣	الفصل الثاني: مقالات وردود اجنبية
		جون إيكبري
١١٥	- الغرب متفرد لا كوني
		كيشوري محبوباني
١٢٥	- اخطار التفسخ
		برنارد لويس
١٣٣	- الحضارة الغربية دمج حداثة الاسلام
		ديتر شتاينغهااس
١٤٩	- «فلسفة ما بين الثقافات» في عالم اليوم
		فؤاد عجمي
١٦١	- الاستدعاء
		ستيفن والت
١٧٧	- خطر جديد يريد صموئيل هنتنغتون أن يخلقه..

اسوكي ساكايبارا

١٨٩ سقطت الاشتراكية: فهل انتصرت الرأسمالية؟

روي ب متحدة

٢٠٥ في نقد... «صدام الحضارات»

٢٢٢ الفصل الثالث: ردود عربية واسلامية

علي فياض، عبد الحليم فضل الله، محسن صالح

٢٢٥ أي حوار مع الغرب؟

محمد خاتمي

٢٥٢ هذا هو موقفنا من الحضارة ونقدنا لحدثة الغرب.

محمد خاتمي

٢٦١ فلنحاول صيغة اخرى. لوجودنا الحضاري!

محمد خاتمي

٢٦٩ حوار الحضارات وصعوباته

أحمد الحاج

٢٧٧ رياح السلام البارد ستتحول الى عاصفة
بين الإسلام والغرب.

عبد الوهاب المسيري

٢٨٢ في نهاية التاريخ وصراع الحضارات

صلاح قنصوه

٣١١ «فرق تسد» في ثوب جديد

سمير سليمان

٣٢٧ الحضارات بين الصراع والصدام

وجيه كوثراني

٣٧٩ هل الممانعة صدام بين الحضارات؟

برهان غليون

٣٩٩ نظرية صدام الحضارات

صبري البياتي

٤٠٩ سيناريو صراع الحضارات

مقدمة

الدكتور سمير سليمان

عضو الهيئة العلمية في المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

منذ ست سنوات تقريباً، أي منذ صدور مقالة الباحث الأميركي صموئيل. ب. هنتنغتون عام ١٩٩٣ متضمنة أطروحته حول صدام الحضارات، وبُعِيد انتهاء الحرب الباردة وسقوط المنظومة الاشتراكية، وفيما كان النظام العالمي يتجه بثبات وسرعة نحو الأحادية القطبية المهيمنة التي سرعان ما انشطرت الى تعددية لما تَرَسُّ بعد على ثابت رقمي نهائي - وربما تحولت على عهدة بعض الظنون الى «فوضى عالمية» -، منذ ذلك الحين راح مدار تلك الأطروحة يتشكل فيما يشبه حركة كرة الثلج المنحدرة من علٍ، سواء كان ذلك على مستوى تداعي ردود الفعل، أم على مستوى الكاتب الذي تحول - وبسرعة ملفتة أيضاً - إلى مرجع استراتيجي يكاد يكون الأشهر في هذا العصر.

فلا تكاد تعثر مذبذكاً على نص فكري استراتيجي إلا وفيه هنتنغتون ومقولته حضور بشكل أو بآخر، ناهيك بالردود المنهمرة بلا انقطاع عليهما.

ولعل من المفارقات الجديرة بالانتباه في هذا السياق، أن موجة الردود العالمية المنهالة، وخاصة في العالمين الاسلامي والعربي - وهذا الملف حافل بنماذج مختلفة عنها - قد تركزت في كثرتها الساحقة على تناول أو نقد تفاصيل حججه وأفكاره، وقلما عثرنا فيها على نص حاول أن يتوقف عند منهج هنتفتون الحضاري في تفسير التاريخ والتحويلات التاريخية سعياً الى مساجلته والتدقيق في جدواه ومدى صموده في وجه المناهج الأخرى. والملفت أكثر أن تلك النصوص، وفيما يشبه الإجماع (المستهجن)، إعترضت على هذا المنهج وعلى منطقته الداخلي، وتطوعت لإدانته بكليته، مقدمة بذلك خدمة جُلّي لهنتفتون من خلال منازلة مقولته في مواقع قوتها، لا في مواقع ضعفها (التفصيلية)، فسهّلت على صاحبها مهمة ترويجها، وأضعفت صحيح خصومه. وكأنما الإطاحة المعيارية التي سقط فيها صاموئيل هنتفتون إضافة الى الخلاصات المتعسفة والضعيفة التي انتهى إليها، قد حرّضت كلها الكثير من الباحثين على الإنجراف في تيار النقض والنقد المتغفلين كالموضة السائدة حتى ما عادوا يرون - وهؤلاء ليسوا قلةً - في فكر الرجل إلا المتاعب والمثالب!

هذه الظاهرة المتمثلة في الرواج «المثالي» لمقولة فكرية أو استراتيجية، لم يكن العالم الإسلامي عامة، والعالم العربي خاصة، بمنأى عن تأثيرها وانتشارها الدينامي، إذ توالى المقالات والدراسات التي اختارت في الغالب رفض أطروحة هنتفتون أصلاً وتفصيلاً، ونحتت الى تفنيدها وبيان تهافتها.

إلا أن هذه النصوص السجالية المنثورة عشوائياً في الصحف

والدوريات المحلية والدولية المتعددة الإختصاص، ما كان لها أن تشكل نصاباً فكرياً مكتملاً أو متكاملأ في وضعها المتفرق حالياً، ولا أن تكون مرجعاً جامعاً للباحثين والمتابعين.... الى درجة أن الإستفادة من هذه النصوص المبتوثة هنا وهناك، وفي هذا البلد أو ذاك، ما تزال متعذرة، إن لم نقل إنها قد تبذرت أو أهملت، أو نسيت المحصلات التي انتهى إليها كتبها، وبُعِيدَ نشرها أحياناً، فبذلك أسهمت في تعميم الأطروحة المعترض عليها وانتسبت هي نفسها الى النسيان.

ونظراً الى أهمية أطروحة هنتغتون، منهجاً وتحليلاً واستدلالاً واستشرافاً،

ولأن مفاعليها والمساجلات حولها لما تنقطع بعد، ويبدو أنها مستمرة في المدى المنظور بالأقل،

وتعميماً للوعي بها، باعتبارها تحولاً نوعياً في الفكر السياسي الغربي ورسم السياسات الإستراتيجية، واستعادة لمنهج «مهجور» في فهم التاريخ وصيرورة الإجتماع البشري وانتظام العلاقات بين الشعوب والأمم، أو اضطرابها، وهو المنهج الحضاري،

ولأن المكتبة العربية لا تزال تفتقر الى مرجع جامع يضم هذا الشتات من وجهات النظر حول الصراع الحضاري والصدام أو الحوار والتفاعل بين الحضارات،

وحرصاً على الحد الأقصى الممكن من الشمولية والتنوع في تقديم الأفكار المختلفة أو المؤتلفة،

واستشارة للمزيد من النقاش العلمي والإستزادة المعرفية في الموضوع، لذلك كله، كان هذا «الملف» الخاص بصدام الحضارات، وقد اخترنا فيه من النصوص ما اجتهدنا في اعتباره كاشفاً لأوسع مدى مُتاح توصلت إليه في تفاعلها وانفصالها بأطروحة هنتفتون وتداعياتها الإيديولوجية والسياسية والإستراتيجية والثقافية، عربياً وإسلامياً ودولياً، بحيث يطل القارئ على هنتفتون من شتى زوايا هذا العالم المثبت في إسطوانة كومبيوتر أو بقمر صناعي موصولين بغرفة عمليات أسلحة إستراتيجية.